خطب الجمعة

خطبة الجمعة : معصية الله هلاك

خالد المصلح

الحمد لله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير احمده واشكره واسأله المزيد من فضله وكرمه فبفظله ولطفه تتواصل النعم وباحسانه وعطائه - 00:00:00

ينعم البشر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين له الرحمة الواسعة الذي لا يرد بأسه عن القوم المجرمين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:24

قيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله فانها وصية الله للاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:00:44

فاوصيكم ايها الناس ونفسي بتقوى الله فاتقوه وراقبوه وذروا ظاهر الاثم وباطنه فان الذنوب والاثام اصل كل بلاء ومصدر كل فتنة والاثام والذنوب سبب كل فساد في الارض والبحر في البر والبحر كما قال جل في علاه - 00:01:09

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ايها المؤمنون ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة فكل شر ومكروه هو بسبب ذنوبنا وما كسبته ايدينا - 00:01:34

قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقد جاء عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه - 00:01:57

فاتقوا الله ايها المؤمنون واقلعوا عن الذنوب والمعاصي توبوا الى الله توبة نصوحا فان لذات الذنوب لا تقارن بما فيها من الالام والمفاسد البتة عباد الله لذة الذنب سريعة الانقضاء - 00:02:16

وعقوبته والمه اضعاف ذلك ولهذا قيل ان الصبر على المعصية ان الصبر على المعصية اهون من الصبر على عذاب الله فرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا عباد الله انما في الذنوب والمعاصي - 00:02:38

من اللذات والنعائم كما هو في الطعام الشهي المسموم ليس فوق ذلك ولا زيادة فهو مثل مطابق لحقيقة ما يدركه الانسان بلذة المعصية طعام شهي مسموم يعقب مرضا او موتى - 00:03:02

ايها المؤمنون ان مما يؤكد وجوب الخوف من الذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها سرها واعلانها ان المعاصي لا تترك صاحبها دون عقوبة ودون الم ودون عاقبة وشؤم حاضر فالذنوب والمعاصي شؤمها ومآلها - 00:03:24

هلاك وحسرة وضيق وكدر في الدنيا يتبين ذلك ويظهر في الاخرة ان الله تعالى قد اهلك اممًا واقواما وافنى قرى وقرونا كانوا اشد منا قوة وكانوا اطول اعمارا وارغد عيشا - 00:03:51

وكانوا اكثر اموالا واعظم تمكنا فاستأصلهم وابادهم قال جل في علاه كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض - 00:04:15

وما كانوا منظرين وما ذاك والله الا بسبب الذنوب والاثام الا وهو عاقبة الخطايا والاوزار قال جل في علاه وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا - 00:04:41

وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وقد ذكر الله تعالى جمعا من الامم التي عصت وعتت واذنبت وعصت وكذبت الرسل وعاندت ثم قال جل في علاه - 00:05:01

فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ثم قال جل في

علاه بعد هذه العقوبات المتنوعة لامم مختلفة - 00:05:23
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فليس في الدنيا والاخرة شر وداء الا سببه الذنوب والمعاصي والخطايا والاثام فما الذي اغرق اهل الارض كلهم؟ حتى بلغ الماء فوق رؤوس الجبال - 00:05:45
غير الذنوب والمعاصي وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما الذي ارسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في اجوافهم. وماتوا عن اخرهم غير الذنوب وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. وما الذي اهلك القرون من بعد نوح بانواع العقوبات - 00:06:07
ودمرهم بالوان التدمير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما الذي رفع قرى اللوطية حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها فاهلكهم جميعا ثم اتبعهم حجارة من السماء امطرها عليهم فجمع عليهم من العقوبة ما لم يجمعه على امة من الامم غيرهم - 00:06:34
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ولاخوانهم وامثالهم. ومن سار على طريقهم وتورط في الوان معاصيهم لهم امثال ذلك. قال ربك في محكم كتابه وما هي من الظالمين ببعيد؟ فقد قرب الله المسافة - 00:07:04
بين الامم التي عصت وبين الامم اللاحقة بان ما جرى لاولئك ليس بعيدا عمن فيما تورطوا فيه وما هي من الظالمين ببعيد. ايها المؤمنون هذه سنة الله في كل من عصاه - 00:07:29
وخالف امره وتنكب صراطه وهجر هداه وهي لا تتغير ولا تتبدل. فما وقع من العذاب للامم السابقة يقع لكل امة شابهتها في كل عصر ومصر. قال تعالى فهل ينظرون الا سنة الاولين؟ فلن - 00:07:48
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا. ايها الناس تلك المثلات والعقوبات اذا وجد اسبابها توافقت ولابد نتائجها ونهايتها فقد قرب الله سبحانه مسافة العذاب والجزاء بين هذه الامة وبين اخوانهم في العمل من الامم السابقة. فقال جل - 00:08:09
في علاه مخوفا لكل من تورط في اساءة عوقب اصحابها قال جل في علاه وما هي من الظالمين ببعيد. اي تلك العقوبات ليست ببعيدة عن الذين يشابهون اولئك عن الذين يشابهون اولئك في ذنوبهم فليحذر العباد ان يفعلوا - 00:08:35
كفعلهم لان لا يصيبهم ما اصابهم وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتاز بديار ثمود قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اي بيوتهم ومساكنهم. الا ان تكونوا باكين. فان لم تكونوا باكين فلا - 00:08:59
تدخل عليهم لان لا يصيبكم ما اصابهم. اف وتأمل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبور ديار اولئك المعذبين الا على وجه الخوف المانع من العذاب فمشاركة اهل العذاب في اماكنهم - 00:09:24
قد توجب العقوبة وهي توجب بلا شك الحذر والخوف من ان يدرك الانسان نفس مصير المعذبين السابقين فكيف بمن وافقهم في كفرهم كيف بمن وافقهم في معاصيهم وذنوبهم فلا ينبغي لاحد ان - 00:09:45
اهل المعاصي والفجور ولان يخالطهم الا على وجه يسلم به من عذاب الله عز وجل. واقل ذلك ان يكون منكرا في قلبه لظلمهم ما قتا لهم شانئا ما هم عليه بحسب الامكان - 00:10:06
فاتقوا الله ما استطعتم. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. وذلك اضعف الايمان اللهم ثبت الايمان في قلوبنا واعذنا من المثلات والعقوبات استعملنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء - 00:10:24
اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:10:46
صفوته على الخلق اجمعين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. ايها المؤمنون عباد الله - 00:11:28
ان الذنوب تزيل النعم ولابد فما اذنب عبد الا زالت عنه نعمة من الله بحسب ذلك الذنب قليل او كثير صغير او كبير. فان تاب ورجع

رجعت اليه تلك النعمة - 00:11:51
او رجع اليه مثلها. وان اصر العبد على الذنب ولم يرجع واصر على الخطأ ولم يتب فان النعم لا تزال تتناقص حتى ترتحل بالكلية. كما قال جل في علاه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:12:11
كثير من الناس يقول نرى العصاة لا يزدادون في الدنيا الا تنعما ولا في ملذاتها الا عطاء فاينما تقولون من العقوبات على الذنوب واين ما تقولون من انه ما من ذنب الا ولا بد - 00:12:36
ان ينقص نعمة جواب ذلك ان اعظم النعم نعمة الايمان والذنب والخطأ والعصيان والجحود ومخالفة امر الله عز وجل تنقص الايمان والايمان لا يزال يتناقص من قلب صاحبه حتى يسلب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:12:58
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب الرجل نهبة ذات ذات شرف يرفع الناس اليها فيه ابصارهم وهو مؤمن عباد الله ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - 00:13:26
فكلما زنا وكلما شرب نقص من من ايمانه بقدر معصيته وان الذنب لا بد ان يؤثر على القلب حتى تعود القلوب الى قلبين على قلب ينكر الذنوب بالتوبة والمجافاة عنها. ابيض مثل الصفا - 00:13:47
لا تضره فتنة مشرق منور بمحبة الله وطاعته واسود مرباد لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ذاك اثر الذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ايها الناس ان الذنوب لا بد ان تؤثر في القلوب - 00:14:11
فما من ذنب الا ولابد ان يترك في القلب اثرا. فان ازال العبد الاثر بالتوبة زادت قلوبكم خيرا وبالا زاد قلبه نورا واشراقا وكان كما قال فعصا ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فكان بعد - 00:14:34
ذنب خيرا منه قبل الذنب. فالاشتباء جاء بعد التوبة والاوبة. ايها المؤمنون ايها الناس من الم بذنب فليستغفر قيل الله وليتب فان عاد فليستغفر الله وليتب. فان عاد فليستغفر الله وليتب فانما هي خطايا تطوق - 00:14:59
الرقاب وتمسك بالاقدام عن السير في طريق الرحمن. وان الهلاك كل الهلاك وان الهلاك كل الهلاك في الاصرار على السيئة والمضي فيها. عباد الله كل ابن ادم خطاء فلا يخلو عبد من غفلة - 00:15:21
لا يخلو عبد من عثرة ينال فيها الشيطان منه بعظ مراده. والناس بعد الذنب صنفان ذكرهم العزيز ذو الغفار فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. جعلني الله واياكم منهم - 00:15:42
واخوانهم هذا الفريق الثاني يمدونهم في الغيب ثم لا يبصرون ان التواب الرجاع اذا الم بذنب عاد الى الرب جل في علاه. عاد الى ربه اذا مسه طائف من الشيطان فاذنب بفعل محرم او ترك واجب تذكر من اي باب اوتي ومن اي مدخل - 00:16:05
هل ان دخل عليه الشيطان تذكر ما اوجب الله عليه وما عليه من لزوم الايمان فابصر وبادر الى التوبة والاستغفار خير الخطائين التوابون. استدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح والحسنات الكثيرة. فرد شيطانه - 00:16:30
خاسئا حسيرا. قد افسد عليه كل ما ادركه خيب سعيه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اما اولئك الذين استحكمت الشهوات على قلوبهم واحاطت بهم الشياطين. فانهم لا يقفون عن معصية - 00:16:49
غافلون في غيهم سادرون في معصيتهم. اخوان الشياطين واولياؤهم فانهم اذا وقعوا في الذنوب لا يزالون يمدونهم في الغي ذنبا بعد ذنب. ولا يقصرون عن ذلك. فالشياطين لا تقصر عنهم بالاغواء. لانهم لانها - 00:17:12
فيهم حتى رأتهم سلسي القياد ينقادون لما يشتهون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. عباد الله ان من البلاء العظيم الكبير الا يحس الانسان بعقوبة الذنب ان من البلاء العظيم الكبير الا يشعر الانسان بعقوبة ذنبه وخطأه. واشد منه ان يقع - 00:17:33
الذنب منه موقع القبول والفرح والسرور. يا لها من بلية عظمى ان يفرح الانسان بمعصية الله عز وجل. يا لها من من بلية عظمى ان يسر الانسان بما يهلكه. فاذا - 00:18:03
وقع في ذنب فرح واستبشر كأنه حاز نعيما لا ينقضي وسرورا لا ينتهي. عباد الله كيف ترجى سلامتها او لا لا سلامة لهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين - 00:18:20

سلامة لمجاهر وهو من يظهر المعصية ويفرح بها ويخبر بها يبيت يستره الله ثم لا يفتأ يحدث الناس بخطاياه. ويدعوهم الى فساده وشره. كل امتي معافى الا المجاهرين. يقول صلى الله عليه وسلم وان من المجاهرة ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره الله قد ستره ربه - 00:18:40

فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا. قد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر الله تعالى عنه. وان من المجاهر وان من المجاهرة ان يذكر الماجئ مجونة. وان يظهر فسادا - 00:19:10

وان ينشر فسقه واليوم تسهلت وسائل النشر. فما يبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الخطايا والمعاصي ومن اماكن المجون ومحال غضب الرب عز وجل ذاك من المجاهرة بالمعصية من بلي فليستتر - 00:19:27

فان من استتر يوشك ان يعود ويؤوب وان يعافى ويغفر له. اما ذاك الذي اما ذاك الذي فرح المعصية واظهرها وقد يكون قد وثقها بصورة او مقطع مرئي او صوتي او غير ذلك. كل هذا من الامعان في المجاهرة - 00:19:49

كل امتي معافى الا المجاهرين. ايها المؤمنون ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وما في قلوب العصاة من الوحشة والظلمة والالم الشديد شيء يفوق التصور ولا يدركه خيال. وهؤلاء يفرون من ذلك - 00:20:16

الالم الشديد ومن تلك النار المضطربة في صدورهم بسبب معصية الله. يفرون اليها بالوان من المعاصي والخطايا فتجدهم لا يفترون سكرا ولا يتركون ما يغفلهم ويلهيهم عما هم فيه من جحيم. ان الابرار لفي نعيم - 00:20:39

وان الفجار لفي جحيم ليس في الاخرة فقط بل مبدأ ذلك ما في قلوبهم في هذه الدنيا من السعادة والنعيم للطائعين جعلني الله واياكم منهم ومن العذاب والجحيم لاهل المعصية والفجور والكفر. ايها المؤمنون عباد الله اكثروا من التوبة والاستغفار. تيسروا - 00:21:04

للعبد ابتلاء من الرب جل في علاه يختبر به ايمانه ويرى صدق يقينه فاروا الله من انفسكم خيرا. لو نلملونكم بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم اعلم الله من يخافه - 00:21:27

بالغيب جعلني الله واياكم منهم. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد اعدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا ظلمنا انفسنا ظلما كبيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:21:47

فاغفر لنا برحمتك وتولنا بفظلك واجعلنا من حزبك واوليائك اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها صغيرها وكبيرها علانيتها وسرها اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا الدقيق والجليل - 00:22:11

والصغير والكبير والسر والاعلان. وما علمناه وما جهلناه. اللهم اغفر لنا مغفرة تعم كل خطيئة وتجب كل عثرة اللهم انا نستغفرك يا ذا الجلال والاكرام. تعلم السر والاعلان فاغفر لنا الذنوب يا ذا الجلال - 00:22:34

والاكرام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا اجعل ولايتنا فيما فيمن خافك واتقاك يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:22:54

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:14